٨٩

اللام قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان بالتشديد فانه نهي
مؤكد معطوف على الامر قبله ونحو ما لنا اي اي شيء ثبت لنا لا نؤمن بالله
اي حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفي حال بدون الواو وانما جاز فيه الامران
لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا والمنفي انما
يدل بمطابقته على عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا
لفظا او معنى كقوله تعالى اخبارا انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله تعالى
او جاؤكم حصرت صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي لفظا واما الماضي معنى فالمراد
به المضارع المنفي بلم ولما فانهما يقلبان معنى المضارع الى الماضي فاورد للمنفي بلم
مثالين احدهما مع الواو والآخر بدونه واقتصر في المنفي بلما على ما هو بالواو
وكانه لم يطلع على مثال ترك الواو الا انه مقتضى القياس فقال وقوله تعالى انى يكون
لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم واما المثبت
اي اما جواز الامرين في الماضي المثبت فلدلالته على الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة
لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا اي و
لعدم دلالته على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله وقد بلغني الكبر
او مقدرة كما في قوله حصرت صدورهم لان قد تقرب الماضي من الحال وانما اشكل
المذكور وارد ههنا وهو ان الحال التي نحن بصددها غير الحال التي تقابل الماضي و

تقرب قد الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين ولفظ انما تقرب
الماضي من الحال التي هي زمان التكلم وربما يبعده عن الحال التي نحن بصددها كما
في قولنا جاءني زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور
في الشرح واما المنفي فهاي اي اما جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته على المقارنة دون
الحصول اما الاول اي دلالته على المقارنة فلان لما للاستغراق اي لامتداد النفي
من حين الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها اي غير لما مثل لم وما لانتفاء متقدم على
زمان التكلم مع ان الاصل استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء لما سيجيء حتى تظهر قرينة
على الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي بالنفي
او بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق وترك
التقييد بما يدل على انقطاع الانتفاء بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة
التجدد ومن غير ان يكون الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى في صدقه
وقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع
اجزاء الزمان الماضي لكن لا قطعيا بخلاف لما ولم وكذلك انهم قصدوا ان يكون الاثبات
والنفي في طرفي نقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة انما ينافيه النفي دائما وتحقيقه اي
تحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود يعني
ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب وجود
والابد للوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)